

نهاية سعيدة

انتظر جابر آمال انقضاء فترة العدة الشرعية ليتزوجا، وفي كل يوم يتجولان في مواطن الذكريات ويرتشفان من رحيق الحب الذي حرما منه طويلاً.

وفي جلسة شاعري يقبل أحمد ممسكاً بيد منى بعد أن تمت خطبتهما ويستعدان للزواج.. لقد آمن بأنه يحب منى حباً كبيراً وأنها تبادله الحب.. وما مر به من قبل لم يكن غير ضباب خفيف سرعان ما انقشع وتبدد.

وقال أحمد لأخيه جابر: إن الدولة تعد لشيء ما في سرية وكتمان.. فالأسلحة تتدفق على منطقة القناة في ظلمة الليل وتأخذ مواقعها في المواجهة.. والطرق تهيأ.. والضباط الكبار لا ينقطعون عن زيارة المنطقة في خفاء.. والقوات البحرية تحرك قطعها إلى أماكن جديدة لم تكن تذهب إليها من قبل.. ترى هل صممت مصر على أن تغسل عار الهزيمة وتستردّ الجزء المسلوب من سيناء الغالية؟

هل آن الأوان لتبيض وجوهنا وتعود إلينا كرامتنا أمام أنفسنا وأمام العالم؟ ويؤمن جابر على كلامه.. فمنذ أن عاد إلى عمله وهو يدرك هذا الأمر ويتوقعه.. فليس من المعقول أن تنام مصر بتاريخها وحضارتها وقيادتها الواعية، وتستكين لهذا الاستعمار الذي يحتم على جزء من أرضها.

وفي أثناء تجواله في البحر أدرك بحسه هذا الأمر.. ولكن متى سيحدث؟ لا يعلم أحد إلا الله هل يتم في القريب أو البعيد.. إنها مسألة يقدرها الخبراء العسكريون في دقة حتى لا يقع ما حدث من قبل ويتكرر الخطأ الذي أدى بنا إلى هذه الكارثة.

وتأتى برقية عاجلة تستدعى جابراً للسفر إلى القاهرة لمقابلة أحد المسؤولين الكبار . . ويضطرب جابر لهذا الخبر وتتوتر آمال . . ويخيل إليهما أن القدر يقف لهما بالمرصاد ولا يريد أن يغفل عنهما .

ويسافر جابر إلى القاهرة حيث يستقبله أحد القادة ليبلغه تحية رئيس الدولة وأنه أصدر قراراً بعلاجه وتجميل جروحه على نفقة الدولة في الخارج . . وعليه أن يستعد للسفر بعد يومين مع طبيب مرافق له .

ويعود جابر ليبشر آمال بهذا الخبر فتصمم على السفر معه بعد أن أصبحت زوجة له . . وتمنحها الشركة إجازة وتذكرة للسفر .

ويسافر جابر وأمال إلى أوروبا ويمضيان شهراً فيها . . يستكمل خلالها علاجه .

ويسمع هناك من الإذاعة أخبار هجوم القوات المصرية على العدو والضربات الموجعة التي وجهتها له واسترداد الأجزاء المغتصبة من تراب مصر . . وشهادة العالم كله بكفاءة الجندي المصري وبسالته وتضحيته . . وتمنى لو كان موجوداً وشارك ولو بمجهود قليل مع أبناء وطنه . . فلا يوجد شرف يضاهى هذا الشرف أو يماثله عند الله وعند الناس .

• ويرسل برقية إلى أخيه بموعد حضوره بعد أن عادت إليه صحته ووسامته . . ويستقبلهما أحمد ومنى في المطار . . وينزل جابر ومن خلفه آمال فيضمه أخوه في حب وشوق ويمزح قائلاً: لقد عدت أجمل مما كنت . . إن وجهك يضيء كالقمر . . فحمداً لله على ذلك . . وتسير آمال بخطوات بطيئة بعد أن أثقلها الحمل وتساعدتها منى وتسير بجوارها .

لقد عاد الجمال إلى وجه جابر . . كما عاد إلى وجه مصر . . ولم تكن فرحته بشفائه بأكثر من فرحته بشفاء وطنه من الظلم والغدر والعدوان .

وأمسك أحمد بيد منى وسار بجوار أخيه وزوجته وهو يتلو قول الله تعالى :
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب آية: 23]

صدق الله العظيم

وعاشت مصر عزيزة شاحخة بعد انتصارها التاريخي في حرب أكتوبر المجيدة . . واسترداد جميع أراضيها المغتصبة ببركة قول الله أكبر . . هذا الاسم العظيم الذي أصاب الجنود الإسرائيليين بالفرع عند هجوم القوات المصرية عليهم .

ونقلت جميع وكالات الأنباء العالمية عبور القوات المسلحة إلى الأراضي المحتلة . . ورفع العلم المصري على أرض سيناء الحبيبة بدم الشهداء الأبرار .
والآن تعيش مصر حرة كريمة مرفوعة الرأس بفضل هذه المعركة الحربية الضروس التي شهد لها العالم الأوربي والعالم العربي .

ونرى الشمس المشرقة الحمراء وقت الأصيل تنير رمال سيناء الحبيبة ،
والأمواج تتدافع على شاطئ الرمال بفيروزها الساطع الجميل ، وكأن هذه
الأمواج تقبل رمال سيناء الحبيبة .

يتردد صوت في السماء الدنيا :

وطني حبيبي وطني الأكبر

ثم يتردد اسم الرب العظيم : الله أكبر . . الله أكبر
ونرى الهلال يسكن فى باطن السماء ، وينير أرض سيناء بأكملها .
ثم نرى وجه الأم وهى تنظر إلى قبر زوجها الشهيد ، والملائكة حولها من
كل مكان يصعدون بها إلى السماء فى ثوب أبيض ناصع مثل ثوب الزفاف . .
وكانها عروس تزف إلى السماء .

تمت بحمد الله